



ISSN: 2957-3874 (Print)

Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95>

مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي



## تطوير منهج التربية الفنية في المرحلة المتوسطة في ضوء نموذج التصميم العكسي (Backward Design)

ومتطلبات تنمية التفكير البصري والتذوق الجمالي لدى المتعلمين

م. مدين محمد عبدالله

وزارة التربية / مديرية تربية الكرخ الأولى

Developing the Art Education Curriculum in Intermediate Schools Using the Backward Design Model and the Requirements for Developing Visual Thinking and Aesthetic Appreciation in Students

Teacher: Madin Mohammed Abdullah

Ministry of Education / First Karkh Education Directorate

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى تطوير منهج التربية الفنية في المرحلة المتوسطة باستخدام نموذج التصميم العكسي (Backward Design)، بما يسهم في تنمية التفكير البصري والتذوق الجمالي لدى الطلاب. اعتمد البحث على منهج تطوير المناهج مع المنهج الوصفي التحليلي، وشمل مجتمع البحث طلاب الصف الأول والثاني المتوسط ومعلمي التربية الفنية، وتم اختيار عينة ممثلة لتطبيق المنهج المطور. تم تصميم أدوات البحث لتقويم التفكير البصري والتذوق الجمالي، شملت استبانات، قوائم ملاحظة، ومقابلات. أظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في مستوى التفكير البصري والتذوق الجمالي لدى الطلاب، وزيادة التفاعل والإبداع في الأنشطة الفنية، مع رضا المعلمين عن فاعلية المنهج. بناءً على النتائج، أوصى البحث بتعميم المنهج المطور وتدريب المعلمين على أساليب التصميم العكسي.

الكلمات المفتاحية: التربية الفنية، نموذج التصميم العكسي، التفكير البصري، التذوق الجمالي، تطوير المناهج.

### Abstract

This research aims to develop the art education curriculum in intermediate schools using the backward design model, contributing to the development of visual thinking and aesthetic appreciation among students. The research employed a curriculum development approach combined with a descriptive-analytical methodology. The research population included first and second-year intermediate students and art teachers, and a representative sample was selected to implement the developed curriculum. Research instruments were designed to assess visual thinking and aesthetic appreciation, including questionnaires, observation checklists, and interviews. The results showed a significant improvement in students' visual thinking and aesthetic appreciation levels, increased interaction and creativity in art activities, and teacher satisfaction with the curriculum's effectiveness. Based on the findings, the research recommends generalizing the developed curriculum and training teachers in backward design methods.

**Keywords:** Art Education, Backward Design Model, Visual Thinking, Aesthetic Appreciation, Curriculum Development

الفصل الاول : التعريف بالبحث

مشكلة البحث

تعدّ التربية الفنية من المجالات التربوية التي تسهم بصورة فاعلة في تنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية لدى المتعلمين، ولاسيما ما يرتبط بتنمية التفكير البصري والتذوق الجمالي، بوصفهما من المخرجات الأساسية لهذا التخصص. إلا أن واقع مناهج التربية الفنية في المرحلة المتوسطة يكشف عن وجود فجوة واضحة بين الأهداف التربوية المنشودة والممارسات التعليمية الفعلية، إذ ما تزال هذه المناهج تُبنى في الغالب

وفق منطق تسلسل المحتوى التقليدي، مع تركيز محدود على نواتج التعلم العميقة، وأساليب التقويم الأصيلة، وتنمية القدرات العقلية العليا لدى المتعلمين ويشهد حقل المناهج وطرائق التدريس تطوراً ملحوظاً في اعتماد نماذج تصميم تعليمية حديثة، من أبرزها نموذج التصميم العكسي (Backward Design)، الذي ينطلق من تحديد نواتج التعلم المرغوبة، ثم تحديد أدوات التقويم المناسبة، وصولاً إلى تخطيط الخبرات التعليمية والأنشطة التعليمية. ورغم فاعلية هذا النموذج في تحقيق تعلم ذي معنى، إلا أن توظيفه في تطوير مناهج التربية الفنية، وبخاصة في المرحلة المتوسطة، ما يزال محدوداً في السياق التعليمي العربي (البياتي ، ٢٠١١ ، ص ٢٣).

وانطلاقاً مما سبق تتحدد مشكلة البحث في الحاجة إلى تطوير منهج التربية الفنية في المرحلة المتوسطة في ضوء نموذج التصميم العكسي (Backward Design)، وبما يراعي متطلبات تنمية التفكير البصري والتذوق الجمالي لدى المتعلمين، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

**كيف يمكن تطوير منهج التربية الفنية في المرحلة المتوسطة في ضوء نموذج التصميم العكسي (Backward Design) بما يساهم في تنمية التفكير البصري والتذوق الجمالي لدى المتعلمين؟**

#### **اهمية البحث**

تتبع أهمية هذا البحث من سعيه إلى تطوير منهج التربية الفنية في المرحلة المتوسطة وفق نموذج التصميم العكسي (Backward Design) ، بوصفه أحد النماذج التعليمية المعاصرة التي تركز على نواتج التعلم وتكامل عناصر المنهج، بما يساهم في الارتقاء بجودة التعليم الفني. وتكمن أهمية البحث في إسهامه في تعزيز تنمية التفكير البصري والتذوق الجمالي لدى المتعلمين، وهما من الأهداف الجوهرية للتربية الفنية التي غالباً ما لا تحظى بالاهتمام الكافي في المناهج التقليدية. كما يقدم البحث إطاراً علمياً وتطبيقياً يمكن الاستفادة منه في تطوير محتوى المنهج، وأساليب التدريس، وطرائق التقويم، بما ينسجم مع متطلبات المرحلة المتوسطة وخصائص المتعلمين فيها، ويساعد مخططي المناهج ومعلمي التربية الفنية على تبني ممارسات تعليمية أكثر فاعلية، ويواكب التوجهات التربوية الحديثة في تطوير المناهج وتحسين مخرجاتها التعليمية والجمالية. (الحيلة ، ٢٠٠٨ ، ص ٦٥).

#### **هدف البحث**

يهدف البحث الحالي الى التعرف على تطوير منهج التربية الفنية في المرحلة المتوسطة في ضوء نموذج التصميم العكسي ( Backward Design) ومتطلبات تنمية التفكير البصري والتذوق الجمالي لدى المتعلمين .

#### **حدود البحث**

الحدود الموضوعية : تطوير منهج التربية الفنية في المرحلة المتوسطة في ضوء نموذج التصميم العكسي (Backward Design) ومتطلبات تنمية التفكير البصري والتذوق الجمالي لدى المتعلمين .

الحدود الزمانية : تم اجراء وتطبيق البحث في العام الدراسي ٢٠٢٦ م

الحدود المكانية : العراق – بغداد .

#### **تحديد المصطلحات**

##### **أولاً: منهج التربية الفنية**

➤ هو مجموعة الخبرات التعليمية المنظمة التي تُقدّم للمتعلمين في مجال الفنون التشكيلية، وتتضمن الأهداف والمحتوى والأنشطة وطرائق التدريس والتقويم، بهدف تنمية القدرات الفنية والجمالية والوجدانية لديهم. (الزعيبي ، ٢٠٠١ ، ص ٨٥)

➤ يُعرّف منهج التربية الفنية بأنه الإطار التربوي الذي يُعنى بتنمية الإبداع الفني، والتفكير البصري، والتذوق الجمالي لدى المتعلمين من خلال ممارسات فنية منظمة تعتمد على أسس تربوية ونفسية. (الشويلي ، ٢٠١٦ ، ص ٩٩)

➤ هو نظام تعليمي متكامل يهدف إلى إكساب المتعلمين المعارف والمهارات والقيم الجمالية، عبر توظيف الفنون بوصفها وسيلة للتعبير والتواصل وتنمية الحس الجمالي. (عبد العال ، ٢٠١١ ، ص ١٢)

##### **التعريف الإجرائي:**

يُقصد بمنهج التربية الفنية في هذا البحث المحتوى والأنشطة والأساليب التعليمية المقررة لطلبة المرحلة المتوسطة، والتي يتم تطويرها في ضوء نموذج التصميم العكسي بهدف تنمية التفكير البصري والتذوق الجمالي لديهم.

**ثانياً: نموذج التصميم العكسي (Backward Design)**

- هو نموذج لتصميم المناهج يبدأ بتحديد نواتج التعلم المرغوبة، ثم تحديد أدوات التقييم المناسبة، وأخيراً تخطيط الخبرات التعليمية والأنشطة التي تحقق تلك النواتج. (محمد ، ٢٠١٩ ، ص٨٩)
- يُعرّف نموذج التصميم العكسي بأنه مدخل تخطيطي يركّز على التعلم ذي المعنى، من خلال عكس التسلسل التقليدي لتخطيط المنهج، بحيث ينطلق من الأهداف النهائية قبل المحتوى. (جري، ٢٠١٠ ، ص١٠)
- هو إطار منهجي يساهم في تحقيق مواءمة واضحة بين الأهداف التعليمية وأساليب التقييم والأنشطة التعليمية، بما يضمن تحقيق نواتج تعلم محددة وقابلة للقياس. (الخالدة ، ٢٠٠٦ ، ص٧٣)

**التعريف الإجرائي:**

يُقصد بنموذج التصميم العكسي في هذا البحث الآلية المعتمدة في تطوير منهج التربية الفنية، والتي تبدأ بتحديد نواتج تعلم مرتبطة بالتفكير البصري والتذوق الجمالي، ثم بناء أدوات التقييم، فالأنشطة التعليمية المناسبة.

**ثالثاً: التفكير البصري**

- هو قدرة عقلية تمكّن الفرد من تفسير الصور والأشكال والرموز البصرية، وتحليلها، واستخلاص المعاني والدلالات منها. (الحامد، ٢٠٢٠ ، ص٤٣)
- يُعرّف التفكير البصري بأنه نمط من أنماط التفكير يعتمد على معالجة المعلومات المرئية، مثل الخطوط والألوان والأشكال، وربطها بالخبرات السابقة. (أبو سالم، ٢٠١٩ ، ص١٧٦)
- هو عملية عقلية يتم من خلالها إدراك العلاقات البصرية وتنظيمها، بما يساهم في الفهم العميق وحل المشكلات. (ابو زائدة، ٢٠١٣ ، ص٩٧)

**التعريف الإجرائي:**

يُقصد بالتفكير البصري في هذا البحث مستوى قدرة طلاب المرحلة المتوسطة على تحليل العناصر الفنية، وإدراك العلاقات البصرية بينها، والتعبير عنها ضمن أنشطة التربية الفنية المصممة وفق نموذج التصميم العكسي.

**رابعاً: التذوق الجمالي**

- هو استجابة وجدانية وعقلية تُعبّر عن تقدير الفرد للقيم الجمالية في الأعمال الفنية والطبيعة. (سامي ، ٢٠٠٨ ، ص٥٨)
- يُعرّف التذوق الجمالي بأنه قدرة المتعلم على إدراك الجمال في العمل الفني، وفهم عناصره وقيمه التعبيرية، وإصدار أحكام جمالية واعية. (فلاح ، ٢٠٠٧ ، ص١٩)
- هو عملية تفاعلية تجمع بين الإحساس والانفعال والتفكير، تُمكن الفرد من التفاعل مع الأعمال الفنية والاستمتاع بها. (ماهر ، ٢٠١٠ ، ص٦٤)

**التعريف الإجرائي:**

يُقصد بالتذوق الجمالي في هذا البحث مستوى استجابة طلاب المرحلة المتوسطة للأعمال الفنية، وقدرتهم على تقدير قيمها الجمالية والتعبيرية من خلال الأنشطة والتقييمات المعتمدة في منهج التربية الفنية المطوّر.

**الفصل الثاني : اطار نظري ودراسات سابقة**

**المحور الاول : اطار نظري**

**أولاً: منهج التربية الفنية**

يُعدّ منهج التربية الفنية أحد المناهج التربوية الأساسية التي تساهم في بناء شخصية المتعلم بناءً متكاملًا، إذ لا يقتصر دوره على تنمية المهارات الفنية اليدوية، بل يتجاوز ذلك ليشمل الجوانب المعرفية والوجدانية والجمالية والإبداعية. فالتربية الفنية تُعدّ وسيلة تربوية فاعلة لتنمية الحس الجمالي، وصل الذوق الفني، وتعزيز القدرة على التعبير البصري، فضلاً عن دورها في تنمية التفكير بمختلف أنماطه، ولاسيما التفكير البصري. (الزعيبي ، ٢٠٠١ ، ص٩٩)

ويُنظر إلى منهج التربية الفنية بوصفه نظاماً تربوياً متكاملًا يتكون من مجموعة مترابطة من الأهداف والمحتوى والأنشطة وطرائق التدريس وأساليب التقييم، تسعى مجتمعة إلى تحقيق أهداف تربوية محددة تتلاءم مع خصائص المتعلمين وحاجاتهم. وتبرز أهمية هذا المنهج بشكل

خاص في المرحلة المتوسطة، كونها مرحلة انتقالية تتشكل فيها الميول الفنية والاتجاهات الجمالية لدى المتعلمين، وتتبلور فيها قدراتهم الإدراكية والتفكيرية. (الشويلي، ٢٠١٦، ص ١٠٢)

أن مناهج التربية الفنية التقليدية غالباً ما تعاني من التركيز على الجانب المهاري الشكلي، وإغفال الجوانب الفكرية والجمالية العميقة، فضلاً عن ضعف الربط بين الأهداف التعليمية وأساليب التقويم. كما أن بناء المحتوى في كثير من الأحيان يتم بصورة تراكمية دون الانطلاق من نواتج تعلم واضحة، مما يؤثر في فاعلية المنهج وقدرته على تحقيق أهدافه التربوية.

أصبح تطوير منهج التربية الفنية ضرورة تربوية ملحة تفرضها المتغيرات المعاصرة في مجال المناهج وطرائق التدريس، والتي تؤكد على أهمية الانتقال من التعليم القائم على المحتوى إلى التعليم القائم على نواتج التعلم، وتنمية مهارات التفكير، وتعزيز دور المتعلم بوصفه محور العملية التعليمية. ويُعد اعتماد نماذج تصميم تعليمية حديثة، مثل نموذج التصميم العكسي، من الاتجاهات الحديثة التي تسهم في إعادة بناء مناهج التربية الفنية بصورة أكثر فاعلية وعمقاً. (عبد العال، ٢٠١١، ص ٥٥)

### ثانياً: نموذج التصميم العكسي (Backward Design)

يُعد نموذج التصميم العكسي من النماذج الحديثة في مجال تصميم المناهج التعليمية، وقد ظهر استجابة للحاجة إلى تحسين جودة التعلم، والانتقال من التركيز على تقديم المحتوى إلى التركيز على نواتج التعلم الحقيقية التي يُفترض أن يحققها المتعلم. ويقوم هذا النموذج على فكرة أساسية مفادها أن التخطيط الفعال للتعليم يجب أن يبدأ بتحديد ما يُراد من المتعلم أن يفهمه ويُثبته في نهاية التعلم، ثم تحديد الأدلة التي تثبت تحقق هذا التعلم، وأخيراً تخطيط الأنشطة والخبرات التعليمية المناسبة. (محمد، ٢٠١٩، ص ٨٩)

ويتألف نموذج التصميم العكسي من ثلاث مراحل رئيسية مترابطة، تتمثل في:

١. تحديد نواتج التعلم المرغوبة، وتشمل المعارف والمهارات والفهم العميق الذي ينبغي أن يكتسبه المتعلم.
٢. تحديد أدوات التقويم المقبولة، والتي تتضمن أساليب تقويم أصيلة قائمة على الأداء، تُظهر مدى تحقق نواتج التعلم.
٣. تخطيط الخبرات التعليمية والأنشطة، التي تسهم في تمكين المتعلم من تحقيق تلك النواتج.

ويتميز نموذج التصميم العكسي بعدد من الخصائص التي تجعله مناسباً لتطوير مناهج التربية الفنية، من أبرزها: وضوح الأهداف التعليمية، وتحقيق المواءمة بين الأهداف والتقويم والأنشطة، والتركيز على التعلم ذي المعنى، وتنمية الفهم العميق بدلاً من الحفظ والتلقين. كما يتيح هذا النموذج مرونة في تصميم الأنشطة الفنية التي تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وتعزز الإبداع والتفكير. (جري، ٢٠١٠، ص ١٠)

وتكمن أهمية نموذج التصميم العكسي في مجال التربية الفنية في قدرته على إعادة توجيه المنهج نحو تحقيق أهدافه الجمالية والتربوية، من خلال التركيز على نواتج تعلم تتعلق بالتفكير البصري والتذوق الجمالي، وليس الاكتفاء بإنتاج أعمال فنية شكلية. كما يسهم في تطوير أساليب التقويم، بالانتقال من تقويم المنتج النهائي فقط إلى تقويم العملية الفنية برمتها. (الخالدة، ٢٠٠٦، ص ٧٣)

### ثالثاً: التفكير البصري

يُعد التفكير البصري من أنماط التفكير الأساسية المرتبطة بمجال التربية الفنية، إذ يعتمد على معالجة المعلومات المرئية وفهمها وتحليلها، واستخلاص المعاني والدلالات منها. ويشمل التفكير البصري مجموعة من العمليات العقلية، مثل الإدراك البصري، والتمييز بين الأشكال، وتحليل العلاقات المكانية، وتفسير الرموز البصرية. (الحامد، ٢٠٢٠، ص ٤٣)

وتؤكد الدراسات التربوية أن التفكير البصري يسهم في تعزيز الفهم العميق للمفاهيم، وتنمية القدرة على حل المشكلات، وتحفيز الإبداع، ولاسيما في المجالات التي تعتمد على الصور والأشكال، كالفنون التشكيلية. كما يُعد التفكير البصري مهارة ضرورية في عصر الصورة، حيث يتعرض المتعلم لكثيرٍ هائل من الرسائل البصرية التي تتطلب الفهم والتحليل والنقد. (أبو سالم، ٢٠١٩، ص ١٧٦)

وفي سياق التربية الفنية، يُنظر إلى التفكير البصري بوصفه أداة أساسية لفهم عناصر العمل الفني، مثل الخط واللون والشكل والملمس والفراغ، وإدراك العلاقات الجمالية بينها. كما يسهم في تنمية قدرة المتعلم على التعبير الفني الواعي، والانتقال من التقليد إلى الإبداع.

وتبرز أهمية تنمية التفكير البصري في المرحلة المتوسطة، حيث يبدأ المتعلم في الانتقال من التفكير الحسي البسيط إلى التفكير المجرد نسبياً، مما يستدعي توفير أنشطة تعليمية مخططة تسهم في تنمية هذه القدرة. ويُعد نموذج التصميم العكسي إطاراً مناسباً لتحقيق ذلك، من خلال تحديد نواتج تعلم واضحة تتعلق بالتفكير البصري، وتصميم أنشطة وتقويمات داعمة لها. (ابو زائدة، ٢٠١٣، ص ٩٧)

### رابعاً: التذوق الجمالي

يُعدّ التذوق الجمالي من المفاهيم المحورية في التربية الفنية، إذ يرتبط بقدرة الفرد على إدراك الجمال في الأعمال الفنية والطبيعة، وتقدير القيم الجمالية والتعبيرية فيها. ويُنظر إلى التذوق الجمالي بوصفه عملية مركبة تشمل الجانب الحسي والانفعالي والعقلي، حيث يتفاعل المتعلم مع العمل الفني من خلال الإحساس والتأمل والتحليل. (جيهان ، ٢٠١٥ ، ص٧٨)

وتسعى التربية الفنية إلى تنمية التذوق الجمالي لدى المتعلمين، لما له من أثر في بناء الشخصية المتوازنة، وتعزيز الحس الإنساني، وتنمية القدرة على الحكم الجمالي الواعي. كما يسهم التذوق الجمالي في تعزيز القيم الثقافية والاجتماعية، وتنمية الانتماء للهوية الفنية والحضارية. (سامي ، ٢٠٠٨ ، ص٥٨)

وتشير الأدبيات إلى أن ضعف التذوق الجمالي لدى المتعلمين يعود في كثير من الأحيان إلى اعتماد أساليب تدريس تقليدية، تركز على الجوانب التقنية دون الاهتمام بالتحليل والتأمل والنقد الفني. ومن هنا تبرز أهمية تطوير مناهج التربية الفنية، وتبني نماذج تصميم تعليمية حديثة، تسهم في تنمية هذا الجانب. (ماهر ، ٢٠١٠ ، ص٦٤)

ويتيح نموذج التصميم العكسي إمكانية دمج التذوق الجمالي ضمن نواتج التعلم، وتصميم أنشطة تعليمية وتقييمية تسهم في تنمية قدرة المتعلم على التأمل والنقد وتقدير الجمال، بدلاً من الاكتفاء بإنتاج العمل الفني. (فلاح ، ٢٠٠٧ ، ص١٩)

**المحور الثاني : دراسات سابقة**

ت	اسم الباحث	عنوان الدراسة / السنة	ملخص الدراسة
1	أحمد عدنان علي	Teaching Art on the Light of Educational Technology and Its Impact on Developing the Aesthetic Taste of Middle School Students (2023)	هدفت الدراسة لمعرفة أثر استخدام التكنولوجيا التعليمية في تدريس التربية الفنية على تنمية التذوق الجمالي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، باستخدام المنهج التجريبي. توصلت الدراسة إلى أن استخدام التكنولوجيا التعليمية أسهم في تحسين الأداء الفني وتنمية التذوق الجمالي لدى الطلاب، حيث حققت المجموعة التجريبية أداءً أفضل بعد التطبيق
2	يارا طارق بدر الدين & أمل محمد محمود أبوزيد	استراتيجيات التنسيق البصري المستخدمة في تدريس التربية الفنية من منظور بحثي (2025)	هدفت الدراسة إلى تحليل الاستراتيجيات البصرية المستخدمة في تدريس التربية الفنية وأثرها على الإدراك البصري والتفكير لدى الطلاب. أشارت الدراسة إلى أن الاستراتيجيات البصرية تُسهم في تبسيط المفاهيم الفنية، وتعزز الإدراك والتحليل والتفكير النقدي لدى المتعلمين.
3	انتصار حمد عبدالعزيز المقرن	إستراتيجية التفكير البصري في تدريس التربية الفنية على تنمية التذوق الفني لدى طالبات الصف السادس الابتدائي (2019)	تناولت الدراسة أثر استخدام استراتيجية التفكير البصري في تنمية مهارات التذوق الفني لدى طالبات المرحلة الابتدائية. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التي درست باستراتيجية التفكير البصري على مستوى التذوق الفني بعد التطبيق.
4	غادة نصر حسين المرسي	أثر توظيف مبادئ التعبير الفني في تحسين الممارسات الفنية وتنمية مهارات التفكير البصري لدى طالبات رياض الأطفال (2022)	هدفت الدراسة إلى تحسين الممارسات الفنية وتنمية مهارات التفكير البصري لدى طالبات رياض الأطفال عن طريق توظيف مبادئ التعبير الفني. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وأظهرت النتائج تحسناً

معنويًا في مهارات التفكير البصري بعد تطبيق البرنامج المقترح .

### الفصل الثالث

#### منهجية البحث وإجراءاته

#### أولاً: منهج البحث

يهدف البحث إلى تطوير منهج التربية الفنية في المرحلة المتوسطة وفق نموذج التصميم العكسي (Backward Design) مع التركيز على تنمية التفكير البصري والتذوق الجمالي لدى المتعلمين. ولتحقيق هذا الهدف، اعتمد البحث على منهج تطوير المناهج بوصفه المنهج الأنسب لتطوير وتصميم نموذج تعليمي مطور، مع التركيز على البعد التطبيقي التجريبي. ويكمل هذا المنهج بالاعتماد على المنهج الوصف التحليلي لدراسة الواقع الحالي لمنهج التربية الفنية، وتحليل مكوناته من أهداف ومحتوى وأنشطة وأساليب تقويم، بهدف التعرف على نقاط القوة والقصور، وتحديد متطلبات التطوير. مبررات اختيار المنهج:

- القدرة على بناء نموذج منهجي متكامل وفق أسس علمية واضحة.
- دمج التحليل النظري مع التطبيق العملي لتقييم فاعلية المنهج المطور.
- التركيز على تنمية نواتج تعلم محددة (التفكير البصري والتذوق الجمالي)

#### ثانياً: مجتمع البحث وعينته

#### ١. مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من:

- طلاب المرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية المختارة، والذين يدرسون مادة التربية الفنية.
- معلمي التربية الفنية في نفس المدارس، والذين يشرفون على تدريس المادة ويطبّقون المنهج الحالي.

#### ٢. عينة البحث

تم اختيار العينة وفق الأسلوب الطبقي للطلاب، والعينة المقصودة للمعلمين، لضمان تمثيل كافٍ للواقع التعليمي:

- طلاب الصف الأول والثاني المتوسط: تم اختيار 60 طالباً (30 ذكور و 30 إناث) من 3 مدارس مختلفة.
  - معلمو التربية الفنية: تم اختيار 10 معلمين ومعلمات من نفس المدارس.
- سبب اختيار العينة: تُمثل هذه الفئة المبدئية العينة الأكثر ملاءمة لتطبيق المنهج المطور واختباره قبل التعميم.

#### جدول ١ عينة البحث

الفئة	عدد الأفراد	نسبة مئوية	الجنس
طلاب الصف الأول المتوسط	30	50%	15 ذكور، 15 إناث
طلاب الصف الثاني المتوسط	30	50%	15 ذكور، 15 إناث
مجموع الطلاب	60	100%	30 ذكور، 30 إناث
معلمو التربية الفنية	10	100%	6 ذكور، 4 إناث

#### ثالثاً: أدوات البحث

#### ١- أداة تحليل المنهج الحالي

- بطاقة تحليل محتوى منهج التربية الفنية، تشمل:
  1. الأهداف التعليمية: تحديد أهداف المعرفة والمهارة والجمال.
  2. المحتوى الفني: تحليل الوحدات الفنية والموضوعات المطروحة.
  3. الأنشطة التعليمية: فحص طبيعة الأنشطة (تطبيقية، تجريبية، إبداعية).
  4. أساليب التدريس والتقويم: تحديد مدى توظيف أساليب تقويم متعددة وفاعلة.

**٢- أداة بناء المنهج المطور**

- نموذج التصميم العكسي (Backward Design) يشمل:
  ١. تحديد نواتج التعلم الخاصة بالتفكير البصري والتذوق الجمالي.
  ٢. تصميم الأنشطة التعليمية وفق أسس فنية وعلمية.
  ٣. وضع أدوات تقييم قائمة على الأداء والملاحظة.

**٣- أداة تقييم فاعلية المنهج المطور**

- استبانة تقييم فاعلية المنهج للطلاب، تتضمن:
  ١. تقييم مستوى التفكير البصري (١٥ فقرة على مقياس ليكرت)
  ٢. تقييم التذوق الجمالي (١٥ فقرة على مقياس ليكرت)
  - استبانة تقييم المعلمين: لتحديد مدى تحقق أهداف المنهج وسهولة التطبيق.
  - قائمة ملاحظة أداء الطلاب: لمراقبة التطبيق العملي للأنشطة الفنية.

**رابعاً: إجراءات البحث**

**١. المرحلة التحضيرية**

- مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة.
- تحديد مصطلحات البحث وتعريفها إجرائياً ونظرياً.
- تصميم أدوات البحث (بطاقات التحليل، الاستبانات، قوائم الملاحظة)

**٢. تحليل المنهج الحالي**

- تطبيق بطاقة تحليل المحتوى على المنهج الحالي.
- جمع البيانات حول الأهداف والمحتوى والأنشطة وأساليب التقييم.
- توثيق نقاط القوة والقصور.

**جدول ٢ تحليل المنهج الحالي**

المكون	نقاط القوة	نقاط الضعف
الأهداف	واضحة جزئياً، تشمل بعض المهارات الفنية	لا تركز على التفكير البصري والتذوق الجمالي
المحتوى	يشمل موضوعات أساسية	محدود في تنمية الإبداع والتحليل الفني
الأنشطة	تركز على التطبيق العملي	غياب الأنشطة التأملية والتحليلية
التقييم	يستخدم أوراق العمل والاختبارات العملية	تقييم المنتج فقط دون العملية

**٣. بناء المنهج المطور**

- تحديد نواتج التعلم:
  ١. التفكير البصري: القدرة على تحليل الأشكال والألوان والتراكيب الفنية.
  ٢. التذوق الجمالي: القدرة على تقدير القيمة الفنية والجمالية للعمل الفني.
- تصميم الأنشطة: مشاريع فنية، تحليل أعمال فنية، تجارب إبداعية.
- وضع أدوات التقييم: قوائم ملاحظة، استبانات أداء، عروض تقديمية للطلاب.

**٤. التطبيق التجريبي**

- تطبيق المنهج على عينة الطلاب.
- مدة التطبيق: فصل دراسي كامل (١٢ أسبوعاً)
- متابعة تنفيذ الأنشطة وتقييمها بشكل دوري.

**٥. جمع البيانات**

## مجلة الفارابي للعلوم الانسانية المجلد (٩) العدد (٤) نيسان لعام ٢٠٢٦

- البيانات الكمية: نتائج استبانات الطلاب والمعلمين وقوائم الملاحظة.
  - البيانات النوعية: ملاحظات الباحث أثناء التطبيق، مقابلات مع المعلمين، ملاحظات الطلاب.
- خامسًا: طرق معالجة البيانات

### ١. التحليل الكمي

- حساب المتوسطات، النسب المئوية، والانحراف المعياري للبيانات.
- استخدام اختبار «ت» للمجموعتين قبل وبعد التطبيق لمقارنة أداء الطلاب في التفكير البصري والتذوق الجمالي.

### جدول ٣ المتوسطات والانحراف المعياري لمستوى التفكير البصري قبل وبعد التطبيق

المتغير	قبل التطبيق	بعد التطبيق	الفرق
التفكير البصري	45.6 ± 5.2	68.4 ± 4.8	+22.8
التذوق الجمالي	42.3 ± 6.1	66.7 ± 5.3	+24.4

### ٢. التحليل الاستنتاجي

- اختبار «ت» للعينات المرتبطة للتحقق من وجود فروق معنوية بين الأداء قبل وبعد التطبيق.
- النتائج أظهرت فروقاً دالة إحصائية ( $p < 0.01$ ) ، ما يؤكد فاعلية المنهج المطور.

### ٣. التحليل النوعي

- تحليل مقابلات المعلمين أظهر رضاهم عن:
  - وضوح أهداف المنهج الجديد.
  - ملائمة الأنشطة لزيادة التفكير البصري والإبداع الفني.
  - سهولة تقويم الأداء من خلال قوائم الملاحظة.
- تحليل الملاحظات الصفية أظهر زيادة تفاعل الطلاب، وتحسن مهاراتهم في التعبير الفني والتحليل الفني للأعمال.

### سادسًا: تفسير النتائج

- أظهرت البيانات أن الطلاب تحسّنوا بشكل ملحوظ في تحليل العناصر البصرية، وتمكنوا من فهم العلاقات بين الأشكال والألوان والفراغ.
- تحسنت قدرة الطلاب على إصدار أحكام جمالية واعية، وفهم الرموز والقيم الفنية في الأعمال الفنية.
- توضح النتائج أن تطبيق نموذج التصميم العكسي ساهم في تحقيق نواتج تعلم واضحة، ورفع مستوى التفكير البصري والتذوق الجمالي لدى الطلاب.

### الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

#### أولًا: عرض النتائج

#### الجدول ٤: المتوسطات والانحراف المعياري لمستوى التفكير البصري قبل وبعد التطبيق

المتغير	متوسط الأداء قبل التطبيق	متوسط الأداء بعد التطبيق	الانحراف المعياري قبل	الانحراف المعياري بعد	الفرق	مستوى الدلالة
التفكير البصري	45.6	68.4	5.2	4.8	+22.8	دال إحصائياً ( $p < 0.01$ )

يوضح الجدول تحسناً ملحوظاً في مستوى التفكير البصري للطلاب بعد تطبيق المنهج المطور. يشير الفرق الكبير بين المتوسطين إلى أن الأنشطة التعليمية المصممة وفق نموذج التصميم العكسي ساعدت الطلاب على تحليل الأشكال والألوان والتراكيب الفنية بشكل أفضل.

#### الجدول ٥: المتوسطات والانحراف المعياري لمستوى التذوق الجمالي قبل وبعد التطبيق

## مجلة الفارابي للعلوم الانسانية المجلد (٩) العدد (٤) نيسان لعام ٢٠٢٦

المتغير	متوسط الأداء قبل التطبيق	متوسط الأداء بعد التطبيق	الانحراف المعياري قبل	الانحراف المعياري بعد	الفرق	مستوى الدلالة
التذوق الجمالي	42.3	66.7	6.1	5.3	+24.4	دال إحصائيًا ( $p < 0.01$ )

يشير الجدول إلى تحسن ملحوظ في التذوق الجمالي بعد تطبيق المنهج. توضح البيانات أن الطلاب أصبحوا قادرين على تقدير القيم الجمالية والفنية للأعمال الفنية بوعي أكبر، مما يعكس فاعلية المنهج المطور في هذا الجانب.

الجدول ٦: مقارنة الأداء حسب الصف (الأول والثاني المتوسط)

الصف	التفكير البصري قبل	التفكير البصري بعد	التذوق الجمالي قبل	التذوق الجمالي بعد
الصف الأول	44.8	67.2	41.5	65.0
الصف الثاني	46.4	69.6	43.1	68.4

يوضح الجدول أن التحسن في كل من التفكير البصري والتذوق الجمالي حدث في كلا الصفين، مع فروق بسيطة لصالح الصف الثاني، مما قد يعكس مستوى الاستعداد السابق والمعرفة الفنية المكتسبة في الصف الأول.

الجدول ٧: نتائج استبانة تقييم المعلمين لفاعلية المنهج

البند	متوسط التقييم	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة
وضوح أهداف المنهج	4.7	0.4	مرتفع
ملاءمة الأنشطة التعليمية	4.5	0.5	مرتفع
سهولة تقويم الأداء	4.6	0.4	مرتفع
تعزيز التفكير البصري	4.8	0.3	مرتفع
تنمية التذوق الجمالي	4.7	0.4	مرتفع

تشير نتائج استبانة المعلمين إلى رضاهم الكبير عن وضوح أهداف المنهج، وملاءمة الأنشطة، وقدرتها على تعزيز التفكير البصري والتذوق الجمالي، مما يؤكد نجاح تصميم المنهج المطور وفق نموذج التصميم العكسي.

الجدول ٨: نتائج الملاحظات الصفية للأنشطة الفنية

نوع النشاط	متوسط التفاعل	مستوى الإبداع	القدرة على التحليل	مستوى الانتباه
مشروع فني	4.6	4.5	4.3	4.7
تحليل أعمال فنية	4.7	4.4	4.6	4.8
أنشطة تجريبية	4.5	4.6	4.4	4.6

توضح البيانات أن الطلاب أظهروا تفاعلاً عالياً مع الأنشطة العملية، وتحسناً ملحوظاً في القدرة على التحليل، والإبداع، والانتباه أثناء تنفيذ الأنشطة، مما يعكس فاعلية المنهج المطور في تحقيق أهدافه التعليمية والفنية.

### ثانياً: تفسير النتائج

#### ١. التفكير البصري:

- أظهرت النتائج أن استخدام منهج مطور وفق نموذج التصميم العكسي أسهم بشكل كبير في رفع مستوى التفكير البصري، من خلال:
- تقديم أنشطة تحليلية وإبداعية.
  - استخدام أساليب تعليمية تشجع على الملاحظة والتفسير والتقييم البصري.
  - التركيز على عملية التفكير قبل الإنتاج الفني، وليس على النتيجة النهائية فقط.

#### ٢. التذوق الجمالي:

تحسن التذوق الجمالي للطلاب بعد التطبيق يعكس نجاح المنهج في تنمية الحس الجمالي لديهم، وذلك من خلال:

- أنشطة تعليمية تشجع على التأمل والنقد الفني.
- عرض أعمال فنية متنوعة لتحفيز القدرة على التقدير الجمالي.
- ربط الممارسة الفنية بالقيم الجمالية والنظرية الفنية.

### ٣. التفاعل الطلابي:

أظهرت الملاحظات الصفية ارتفاع مستوى تفاعل الطلاب، وزيادة قدرتهم على الإبداع والتحليل الفني، مما يشير إلى أن المنهج المطور فعال في تحفيز المشاركة الصفية وتنمية مهارات التفكير البصري.

### ٤. آراء المعلمين:

أظهرت استبانة المعلمين رضاهم الكبير عن المنهج، مؤكدين أنه يسهل تطبيقه ويعزز تعلم الطلاب، خاصة في مجال التفكير البصري والتذوق الجمالي.

### ثالثاً: مناقشة النتائج

- تتفق النتائج مع الدراسات السابقة التي أكدت فعالية التصميم العكسي في تحسين نواتج التعلم
- توضح النتائج أن تطوير المنهج يجب أن يركز على دمج التفكير البصري والتذوق الجمالي كمتغيرات أساسية، وليس الاكتفاء بالمهارات التقنية التقليدية.
- يشير التحليل إلى أن الأنشطة العملية، مثل المشاريع الفنية وتحليل الأعمال، أكثر فاعلية من التلقين التقليدي في تنمية مهارات الطلاب الفنية.
- تشير النتائج أيضاً إلى أهمية إشراك المعلمين في تطوير المنهج لضمان توافق الأهداف مع التطبيق العملي، وتحقيق أفضل النتائج في التفكير البصري والتذوق الجمالي.
- يمكن القول أن المنهج المطور وفق نموذج التصميم العكسي فعال جداً في تنمية التفكير البصري والتذوق الجمالي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، ويحقق تكاملاً بين الأهداف التعليمية والأنشطة والتقييم.

### الفصل الخامس

#### النتائج، الاستنتاجات، التوصيات والمقترحات

#### أولاً: النتائج

- أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود فرق واضح ودال إحصائياً بين مستوى التفكير البصري قبل وبعد تطبيق المنهج المطور، حيث تحسن أداء الطلاب بنسبة كبيرة، مما يشير إلى فعالية الأنشطة التعليمية المصممة وفق نموذج التصميم العكسي في تنمية القدرة على التحليل، والتمييز بين الأشكال والألوان، وفهم العلاقات البصرية في العمل الفني.
- أظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في مستوى التذوق الجمالي بعد تطبيق المنهج، حيث أصبح الطلاب قادرين على إصدار أحكام جمالية واعية وتقدير القيم الفنية والألوان والرموز، وهو مؤشر على نجاح المنهج المطور في تنمية الحس الجمالي والتذوق الفني.
- أظهرت الملاحظات الصفية أن الطلاب أصبحوا أكثر تفاعلاً وحماساً أثناء تنفيذ الأنشطة العملية، مع تحسن ملحوظ في الإبداع والانتباه، ما يعكس أثر المنهج المطور في تحفيز الطلاب على المشاركة الفعالة.
- أظهرت استبانة تقييم المعلمين أن المنهج واضح الأهداف، وأن الأنشطة التعليمية مناسبة، وأساليب التقييم عملية وفعالة، مما يعزز قابلية التطبيق العملي للمنهج في الصفوف الدراسية.

#### ثانياً: الاستنتاجات

- نموذج التصميم العكسي أثبت فاعلية عالية في بناء منهج التربية الفنية وتحقيق أهدافه، خاصة في تنمية التفكير البصري والتذوق الجمالي، من خلال وضوح الأهداف، ومواءمة الأنشطة التعليمية مع نواتج التعلم، واعتماد أساليب تقييم قائمة على الأداء.
- دمج هذه المتغيرات في منهج التربية الفنية يساهم في تعزيز مهارات التحليل والإبداع لدى الطلاب، ويزيد من قدرتهم على التعامل مع الأعمال الفنية بوعي وذوق جمالي راقٍ.

• نتائج الاستبانة والملاحظات تؤكد أهمية إشراك المعلمين في تطوير المناهج وتدريبهم على أساليب التدريس الحديثة لضمان تحقيق النتائج المرجوة.

• المشاريع الفنية، وتحليل الأعمال الفنية، والأنشطة التجريبية كانت أكثر فاعلية من التدريس التقليدي في تحسين الأداء الفني والجمالي للطلاب.

#### • ثالثاً: التوصيات

○ توسيع استخدام نموذج التصميم العكسي في تطوير مناهج التربية الفنية لجميع المراحل الدراسية.

○ التأكيد على أن تكون أهداف المناهج واضحة وقابلة للقياس، ومتصلة مباشرة بالأنشطة التعليمية والتقييم.

○ إدراج أنشطة تعليمية تهدف إلى تنمية مهارات التحليل البصري والتقدير الجمالي.

○ تشجيع الطلاب على النقد والتحليل الفني بدلاً من الاقتصار على النسخ والتقليد.

○ تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للمعلمين حول أساليب التصميم العكسي في التربية الفنية.

○ توجيه المعلمين لتطبيق أنشطة تفاعلية وتحفيزية تدعم التفكير البصري والإبداع الفني.

○ دمج قوائم الملاحظة، والمشروعات العملية، والعروض التقديمية لتقييم الطلاب بشكل شامل.

○ التركيز على تقويم العملية وليس المنتج فقط لضمان تحقيق نواتج التعلم.

#### • رابعاً: المقترحات

• يمكن تطبيق المنهج المطور على طلاب المرحلة الثانوية والابتدائية لدراسة مدى فاعليته عبر مستويات تعليمية مختلفة.

• اقتراح إدخال برامج الواقع الافتراضي والتطبيقات الرقمية لتوسيع نطاق الأنشطة الفنية وتنمية التفكير البصري بطرق مبتكرة.

• إجراء دراسة متابعة لتقييم استدامة أثر المنهج على مهارات الطلاب الفنية والجمالية على مدار سنوات الدراسة.

• اقتراح تصميم أدوات تقييم مبتكرة تعتمد على المشاريع الفنية، والمحاكاة الرقمية، والتطبيقات التفاعلية لقياس التدوق الجمالي والتفكير البصري بفاعلية أكبر.

• تشجيع الطلاب على اقتراح أفكار وأنشطة فنية، لتعزيز حس الإبداع والمبادرة لديهم، وربط التعلم بالخبرة الشخصية.

#### • المصادر والمراجع

• ابراهيم، ليلي حسني وياسر محمود فوزي مناهج وطرق تدريس التربية الفنية.

• أبو الحمائل، أحمد. (٢٠١٩) مدى تضمين مهارات التفكير البصري في مقرر العلوم للصف الخامس الابتدائي . مجلة الطفولة والتربية ٣٦٧-٤٤٨، (٤٠) ١١ .

• ابو زيدة، احمد. (٢٠١٣) فاعلية كتاب تفاعلي محوسب في تنمية مهارات التفكير البصري في التكنولوجيا لدى طلاب الصف الخامس الاساسي بغزة أطروحة ماجستير غير منشورة . الجامعة الإسلامية(غزة)

• أبو سالم، طلعت. (٢٠١٩) مدى توافر مهارات التفكير البصري في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثامن الأساسي. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. ٨١٥-٨٣٧، (٦) ٢

• ابو شيخة، نزيه ياسين وآخرون نظريات في علم الجمال، ط١ مكتبة المجتمع العربي، عمان: ٢٠١١

• البياتي ، حسين جبر (٢٠١١) طرائق تدريس التربية الفنية ، الطبعة الاولى ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن

• بين النظرية والتطبيق، ب ط ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، مصر، ٢٠٠٤

• جري، خضير عباس التقنيات التربوية تطويرها وتصنيفها وانواعها واتجاهاتها، ط١، المكتبة الوطنية، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠

• (الجمال) ، ط ، ادار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٦

• جيهان محمد يوسف الركابي (٢٠١٥م): برنامج لتنمية التدوق الأدبي والجمالي للأطفال من خلال الاستجابة بالرسم للصور الشعرية في أغاني وأناشيد الأطفال، رسالة ماجستير، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.

• الحامد، حامد. (٢٠٢٠) مدى تضمين مهارات التفكير البصري في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة. مجلة التربية.، (٣) ١٨٦ ٦٤٧-

• الحيلة ، محمد محمود (٢٠٠٨) التربية الفنية واساليب تدريسها ، الطبعة الثالثة ، دار وائل للنشر ، عمان - الاردن

• الخوالدة ، محمد عبد الله ومحمد عوض الترتوري التربية الجمالية (علم نفس

## مجلة الفارابي للعلوم الانسانية المجلد (٩) العدد (٤) نيسان لعام ٢٠٢٦

- الزعبي , محمد احمد محمود (٢٠٠١ ) منهج التربية الفنية للمدارس الاساسية في الاردن تقيمه في ضوء اهدافه , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد
- سامي محمد الهزيمية (٢٠٠٨م): أثر طريقة تقديم النصوص في مهارات التدوق الأدبي وعلاقته بالجنس لدى طلبة الصف العاشر الأساسي الشويلي ,حيدر محسن سلمان (٢٠١٦) مدى توفر معايير الجودة الشاملة في مناهج كليات التربية من وجهة نظر اعضاء الهيئة التدريسية , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة البصرة , البصرة – العراق
- عبد العال , علي عبد الهادي (٢٠١١ ) استراتيجيات تفعيل تدريس التربية الفنية , العلم والايمان للنشر والتوزيع , كفر الشيخ – مصر
- العكسي على الإجهاد العضلي والمستوى الرقمي لسباحي ٢٠٠م حرة ناشئين. مجلة علوم
- فلاح صالح حسن الجبوري (٢٠٠٧م): قياس مستوى التدوق الأدبي لدى طلبة الإعدادية في محافظة كركوك، العراق: المؤتمر العلمي لكلية التربية الأساسية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، ع٣.
- ماهر شعبان عبد الباري (٢٠١٠م): التدوق الأدبي: طبيعته – نظرياته – مقوماته – معايير – قياسه ط٢، عمان، دار الفكر.
- محمد جودة عبد الحميد (٢٠١٩) تأثير برنامج تدريبي باستخدام نموذج التخطيط